∴ والانس لي منك ينسطني ∴ لي نا شهر بعد يطويني ∴
∴ وغيبتي عنك توحدني ∴ ومشهدي منك يغنيني ∴
قلت والفاظه قرينه من هذه الالفاظ راغيب فيها مقاربة الوزن فابدلت بعضها
بغيرها قال ولم يزل ذلك حاله الى الوقت الضحى ثم رجع الى الموضع الذي جينا فيه
وسار ونحن خلفه كسيرنا الاول بالامس فلم نلبث الا يسيرا حتى انتهينا الى مدينة مبنية
بالذهب والفضة فيها اشجار متعانقة وانهار مطردة وثمار مقصودة وفواكه كثيرة
فدخلناها واكلنا من ثمارها وشربنا من مايها وامر الشيخ كلا منا ان ياخذ تفاحة
مما هنالك فاخذ كلا منا تفاحة بيده الا الرجل الذي ردني اولا فان يده لم تمتد ولم يستطع
ان ياخذ شيا فقال له الشيخ هذا سوء ادبك وكسرك خاطر هذا واشار الي فاستغفر
الله تعالى فقال الشيخ بني هذا الامر على محافظة الادب ومراعاة احكامه ثم قال له
خذ واحدة كاصحابك فمد يده فامتدت فاخذ تفاحة ثم قال لنا الشيخ هذه المدينة
مدينة الاوليا لا يدخلها الا ولي ثم خرج منها وسار ونحن خلفه فمر بشجر يابسة
الا اورقت ولا بذي عاهة الا عوفي حتى اتينا مكة وصلينا بها الظهر واخذ علي
ان لا اتكلم بشي من هذا الامر الا بعد موته ثم غاب عني هو ومن معه فلم ارهم ثم بعد
مدة اشتقت لرويته فسافرت الى البصره واقمت عنده اياما فخرج يوما الى ظاهر
البصره وانا معه فاتا الى تربة طلحه ابن عبيد الله الصحابي رضي الله عنه فلما
راى القبر من بعد القهقرى ثم رجع واتا الى القبر فزار وهو مطرق متادب فلما خرج
سالته عن ذلك فقال لما اشرفت على قبره رايته جالسا وعليه حلة خضرا وتاج
مكللا بالدر والجوهر والياقوت وعنده حورتيان فاستحييت فرجعت
لوجهي فاقسم علي بالنبي صلى الله عليه وسلم ان ارجع فرجعت اليه قال فوالله ما
اخبرت احدا بشي من ذلك حتى مات رضي الله عنه قلت وقد قدمت في
كتابي روض الرياحين حكايتين في مدينة الاولى ودخولهم فيها والثلاث
الحكايات مختلفة الالفاظ فلهذا ذكرتها جميعها وكلها من العجب العجاب والله
لاولي الالباب فسبحان الملك المنان الكريم الوهاب المعطي من يشا من فضله
العظيم بغير حساب الحكاية الخامسة والاربعون بعد الخمسمايه عن الشيخ ابي الحسن
الخباز رحمه الله قال كنت عند بعض اصحابنا ببستان له بالبصره فدخل
علينا فقير اشعث اغبر وقال لصاحب البستان اشبعني فقدم اليه وزنه
بعد اخرى وهو يستزيد حتى اكل الف رطل ثم اتى الى نهر هناك وجعل يغترف
بكفيه فشرب ماكثيرا وانصرف ثم بعد مدة قال لي صاحب البستان ان علة

سنين بستانه تضاعفت كثيرا امثالا عن مقدارها كل سنة قال ثم حججت في العام
الثاني فبينما انا امشي يوما وحدي امام الركب خطر في نفسي ينشان ذلك الرجل
وتمنيت رويته فاذا به عن يميني فدهشت منه وسررت به وكان يمشي وانا معه
فاذا جلس نزل الركب جميعه واذا سار سار الركب جميعه فجا الى بركة كبيرة فيها ماء
وقد دبق فيه طين كثير فجعل يقتلع من الطين بكفيه ويا كل منه كما يا كل احدنا من الحلو
حتى اكل منه شيا كثيرا والقمني قطعة من ذلك الطين فاذا هو في الفم حشو
خشكنانك وله رايحة كالمسك الاذفر ثم اغترف بكفيه من ذلك الما نشرب ماء
كثيرا وقال لي يا علي هذه الاكلة من تلك الاكلة التي رايت وليس بينهما طعام
ولا شراب فقلت يا سيدي من اين لك هذا قال نظر الي الشيخ ابو محمد بن عبيد
نظرة فملا قلبي بحبه ووصل سره بسري وانطوت لي الاكوان وقلبت لي الاعيان
وقرب مني البعيد وقلت المراد بنظرته كساني معنى استغنيت به عن الطعام والشراب
الا في وقت عود احكام البشرية الي ثم غاب عني فما رايته بعد الحكاية السا
دسة والاربعون بعد الخمسمايه عن الشيخ العالم ابي طالب عبد الرحمن
بن ابي الفتح الهاشمي الواسطي المقري رحمه الله قال سمعت الشيخ القدوة
جمال العارفين ابا محمد ابن عبد البصري رضي الله عنه بها يقول وقد سيل
عن الخضر عليه السلام احي هو ام ميت فقال لا اجتمعت بابي العباس الخضر
عليه السلام فقلت له اطرفني باعجوبة مرت بك مع الاوليا فقال اجتزت
يوما ساحل البحر المحيط حيث لا يرى ادمي ولا غيره فرايت رجلا نايما ملتفا
بعباة فوقع لي انه ولي فركضته برجلي فرفع راسه وقال ما تريد فقلت له
الخدمه فقال اذهب واشتغل بنفسك فقلت له لين لم تقم لانادين عليك
في الناس واقول لهم هذا ولي الله فقال لين لم تذهب لاقولن لهم هذا الخضر
فقلت وكيف عرفتني فقال اما انت ابو العباس الخضر فقال لي انت من انا فرفعت
همتي الى الله عز وجل وقلت في سري يارب انا نقيب الاوليا فنوديت يا ابا
العباس انت نقيب من نحبنا وهذا ممن يحبه فاقبل علي وقال يا ابا العباس
اسمعت حديثي معه قلت نعم فزودني بدعوة فقال منك الدعا يا ابا العباس
فقلت لا بد فقال مرو قدر الله نصيبك منه قلت زدني فغاب عني ولم يكن
الاوليا يقدرون على الغيبة عني ثم رايت في نفسي بغيه من المشي فمشيت
حتى انتهيت الى كثيب عظيم من الرمل فدعتني نفسي الى صعوده فلما استويت على
اعلاه ظننت اني سامست السما فرايت على ظهره نورا يخطف الابصار فقصدته